المحاضرة الثالثة

خصائص الفكر السياسي العربي الاسلامي

١. العالمية

الفكر العربي الإسلامي لم ينغلق على مكانه الجغرافي الأول، بل انطلق ليصبح فكراً عالمياً. تميز بـ:

- الغنى الفكري: احتوى على مبادئ جديدة لم تكن معروفة من قبل.
- الفاعلية: تغلغل في أعماق النفس البشرية.
- عدم التعصب: انفتاحه على الأفكار الأخرى وتجنب الانغلاق.

٢. الأصالة

يوصف الفكر الإسلامي بأنه "أصيل وليس بمقلد". هو نبتة طبيعية خرجت من بيئتها الخاصة (البيئة العربية الإسلامية)، ومبادئه تعكس بوضوح أسلوب حياة وتفكير تلك البيئة، ولم يكن مجرد استنساخ لثقافات أخرى.

٣. المرونة

- هو فكر "مرن" لا يعيش في الماضي فقط، بل يمتد للحاضر والمستقبل. وتظهر هذه المرونة من خلال:
- القدرة على التطور: تقبل الأفكار الجديدة التي تنسجم مع المجتمع المتطور.
- الاجتهاد: وجود مبدأ "الاجتهاد" الذي يسمح باستنباط أحكام للمسائل المستجدة التي لم تكن موجودة سابقاً.
- التشريع: جاءت الشريعة بخطوط عريضة (قواعد عامة) في السياسة، وتركت التفاصيل الجزئية لمرونة العصر.

٤. الشمولية

لا ينظر الفكر الإسلامي إلى السياسة ككيان معزول، بل كجزء من "كل متكامل". السياسة تتأثر وتؤثر في الأوضاع الدينية، الاقتصادية، والاجتماعية. لا يمكن فهم السياسة في هذا الفكر إلا من خلال فهم الحياة ككل.

٥. الترابط بين السياسة والأخلاق

هذه نقطة جوهرية تميزه عن الفكر الغربي (مثل أفكار ميكافيلي التي تفصل الأخلاق عن السياسة). في الفكر الإسلامي:

- القيم الخلقية هي الأساس الذي يرتكز عليه أي عمل سياسي.

- الغاية الشريفة لا يتم الوصول إليها إلا بوسيلة شريفة (الغاية لا تبرر الوسيلة إذا كانت غير أخلاقية).

٦. الترابط بين الفكر وحركة المجتمع

الفكر السياسي الإسلامي ليس مجرد نظريات في الكتب، بل هو مرتبط بحركة الواقع والسلطة. فهناك مفكرين وعلماء عاشوا التجربة السياسية بوعي وتفاعل، مثل ابن سينا، ابن خلدون، ابن رشد، والغزالي.